كلية : الآداب

القسم او الفرع : اللغة العربية

المرحلة: ماجستير الادب

أستاذ المادة : أ.د. جاسم محمد عباس

اسم المادة باللغة العربية : تحليل نصوص ادبية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Literary text analysis

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: الاسلوبية الغربية

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية : Western Stylistic

محتوى المحاضرة الخامسة

- مفهوم العلاقة عند سوسير .

سوسير كان يرى أن اللغات عبارة عن منظومات مكونة من علاقات ، وأن (العلاقة اللغوية) تتألف من عنصرين هما (الدال والمدلول) ، وهذا الأمر دعاه إلى أن يعد اللغة نظاما أو نسقا يتألف من مجموعة من العلامات اللغوية ، وهذه العلامة هي عبارة عن صورة صوتية تسمى (الدال) تتحدد مع المتصور الذهني (المدلول) حتى شبههما سوسير بوجهي ورقة واحدة [1]. والعلاقة بينهما علاقة اعتباطية وليست ثمرة علاقة طبيعية . وقيمة كل من الدال والمدلول لا يحددها ما يقابلها بل تعتمد على الفرق بين دال الدال والمدلولات الأخرى .

وإن خصيصة اللغة عند (سوسير) هي في التعارض والاختلاف وإن ما يميز العلاقة اللغوية هو في الاختلاف الذي يحصل داخل نسق من التعارضات والتقابلات ، فلا علاقة بين الدال والمدلول ، أي أن كل خاصية لا تحدد علاقاتها مع باقي الدلالات الأخرى ، أي أن الإشارات لا تحيل على أشياء ولكنها تدل على متصورات ، وهذه المتصورات هي مظاهر ذهنية وليست حقائق عينية أي أنه لا مكان للشيء في النموذج السوسيري لأن اللغة لا تكتسب معناها نتيجة الصلة بين الكلمات والأشياء بل نتيجة إجراء نسق من العلاقات . إذ إن العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية . إذ لو لم يكن كذلك لما تعددت اللغات ، وبذلك تغدو العلامات اصطلاحية ، وتلك العلامات لا تحيل إلى أشياء ولكنها متصورات عقلية وليست حقائق .

ولكن عالم اللغة الأمريكي (بيرس) يختلف مع سوسير في أن الإشارة تحيل إلى موضوع ، وهذا الموضوع (يعتمد على ما له من خلفية لدى مفسر الإشارة مما يجعل محور الدالة عنده هو الشيء الموضوع).

يحدد سوسير مفهوم العلاقة اللغوية بقدرتها على توليد المعنى ، فهو يرى أن وظيفة العلامة تتوقف على علاقتها مع بعضها ومع اختلافها لأننا لا نميز بين تلك العلامات إلا بمقدار ذلك الاختلاف ().

وإننا حين نريد أن نعرف الكيفية التي تؤدي بها اللغة وظيفتها يجب علينا أن ندرس (العلاقات) التي تقوم بين تلك العلامات مع الأخذ بنظر الاعتبار أن اللغة ليست مجموعة من الوقائع المنفصلة وإنما هي منظومة وكل عنصر من عناصرها يؤدي وظيفة داخل تلك المنظومة ، وإذا تعرضت إلى التبديل أو التغيير أو الخلخلة تحولت باقي العناصر وفقدت البنية عنصر النسقية ، إذ يستمد النظام اللغوي ترابط عناصره من هذا النسق الذي يساعدنا على وصف اللغة بأنها مستويات الصوت والصورة والتركيب ، وهذا ما دفع سوسير إلى أن ينظر إلى اللغة على أنها نسق من العلم وافترض وجود علاقة جدلية داخل هذا النسق بين الدال والمدلول ولذلك تحولت اللغة إلى بنية مستقلة عن فكر المتكلم لا وجود لها إلا في سياق نسقها الخاص من العلامات ().

وفضلا عن ذلك أن (سوسير) يميز في دراسته للغة بين (المنظومة اللغوية) وبين (الأداء الفردي / الكلام) ، فالكلام هو مجموعة من الوحدات اللغوية تؤدي إلى الإفصاح عن الغرض المقصود والكلام عنده ليس (واقعة اجتماعية) لأنه يصدر عن وعي فردي كامل ، في حين أن الوقائع الاجتماعية يجب أن تكون عامة تمارس فرصها على المجتمع ، أما اللغة فهي الجانب الاجتماعي لأنها عامة داخل المجتمع وتمارس (فرضا) على المتكلمين فإنها كما يقول دور كهايم (نظام من القيم النفعية). وهذه بحسب رأي سوسير الأصلح للدراسة والصياغة العلمية

- الروافد التي شكلت مفاهيم دي سوسير .

لقد شكلت مفاهيم سوسير الأساس النظري الذي انطلقت منه النظريات اللسانية الحديثة ، فقد رفدت نظريته اللسانية العلماء اللاحقين بآراء وأفكار جديدة وغيرت وجهة النظر السابقة التي كانت تدرس اللغة لأسباب ذاتية ، فأصبحت اللغة تدرس بمنطق علمي جديد ساعده في ذلك أنه عد اللغة نظاما من الإشارات التي تعبر عن أفكار ، وأنه جعل اللغة علما مستقلا بذاته ليتمكن من دراستها في ذاتها ومن أجل ذاتها . ووفق هذا المنظور الفكري للغة فقد تحول الدرس اللغوي الحديث وسلك ميدان الدرس العلمي الموضوعي ، وكان لبعض العلماء أثر في توجيه آراء سوسير ونقف عند اثنين منهم أحدهم عالم اجتماعي وهو (أميل دور كهايم) والآخر هو العالم النفسي وهو (فرويد) . يعد عالم الاجتماع (دور كهايم 1858–1917م) المؤثر الحقيقي في أعمال سوسير اللغوية إذ ظهر في منتصف القرن التاسع عشر نظرية أيدلوجية قائمة على دراسة علم الاجتماع في ضوء منهج تجريبي يضاهي العلوم التطبيقية .

وحدد الوقائع الاجتماعية بأنها قائمة على الأسس نفسها التي تقوم عليها العلوم الطبيعية وأن هذه الوقائع ذات صيغة عامة ، وهي ليست فردية وأن موضوعات المعرفة لديه لا يمكن إدراكها إلا بنشاط عقلي داخلي مما تتطلب نوعا من الملاحظة والتجربة ، وقد عد اللغة موضوعا من مواضيع المعرفة وهي ليست فردية بل أنها ذات طبيعة عامة